

## افتتاحية العدد

تضطلع المجالات العلمية المُحكّمة بأدوار مهمة في حقول المعرفة المختلفة، وقد يكون أحد أهدافها إتاحة الفرصة للباحثين في التخصص المعرفي لنشر ما توصلوا إليه من نتائج، وتبادلها مع الباحثين الآخرين في ذات المجال، إلا أن أبرز الأدوار التي قامت فكرة المجالات العلمية عليها هو الإسهام في تشكيل المعرفة العلمية التخصصية، والمحافظة على السياق العام للبحث العلمي في المجال، وضبط الإسهامات والنتائج العلمية التي يتوصل إليها الباحثون وفق النسق العلمي السائد في التخصص، ومن ثم تبادلها مع الباحثين الآخرين؛ لتنشأ أبحاث جديدة أو تطبيقات محددة تدور في ذات النسق العلمي. وتعمل هيئات تحرير المجالات العلمية على ضبط ما ينشر في المجالات العلمية عبر مراجعتها الدقيقة لبنية البحوث وإجراءات تنفيذها ونتائجها، والاستعانة بالمتخصصين في مجالاتها الدقيقة لتحكيمها والتأكد من اتساق إجراءات إعدادها مع ما يتم في البحث العلمي. وهي، لذلك، تحرص على أن يكون تركيزها ونتائجها التي توصلت إليها منسجمة مع النسق العلمي السائد أو ما يُعرف بالتوجهات العلمية في المجال. ومن ثم تمثل المجالات العلمية مع الباحثين مجتمعاً علمياً يسهم في تعميق وتوسيع المعرفة العلمية في المجال التخصصي.

ومن اللافت على المستوى الوطني في المملكة العربية السعودية ظهور عدد لا بأس به من المجالات العلمية الجديدة في المجال التربوي خلال الخمس عشرة سنة الماضية. ويعد ذلك مؤشراً على زيادة أعداد الباحثين وارتفاع وتيرة النشر العلمي التربوي في المملكة، وقد يكون ذلك انعكاساً لبعض الممارسات التي نشطت البحث العلمي، مثل: زيادة ميزانيات دعم الأبحاث العلمية، والتوسع في استحداث أقسام تربوية في الجامعات السعودية، والتوسع في استحداث برامج الدراسات العليا، وإضافة النشر العلمي كشرط للتقدم أو التخرج من بعض برامج الدكتوراه. كما أن النشر البحثي التربوي على المستوى الإقليمي العربي أيضاً كان لافتاً، وكان تأثير حركة البحث في المملكة مؤثراً بالإضافة إلى نشاط حركة البحث التربوي في الدول العربية وارتباطها بعوامل خاصة بكل بلد، وعوامل مشتركة أخرى مثل تطور تقنيات الوصول إلى المعلومات، وزيادة المحتوى العلمي العربي المنشور إلكترونياً، وظهور قواعد بيانات بحثية عربية جديدة، وسهولة وصول الباحث العربي إلى قواعد البيانات البحثية الأجنبية.

وهذا الحراك البحثي العربي التربوي يفرض على المجلات العلمية والباحثين ضرورة تكوين بيئة داعمة للبحث العلمي المميز، فعلى سبيل المثال: يمكن أن تطور المجلات العلمية إجراءات تجويد فحص الأبحاث ورفع مستوى الشفافية في التعامل معها، ومستوى العلاقة مع الباحثين بما يساهم في ضبط الأبحاث المنشورة، بمثل: حوكمة وأتمتة إجراءات التعامل مع الأبحاث المتقدمة للنشر، وإضافة إجراءات تضمن انسجام البحث التربوي المنشور مع سياق البحث التربوي على المستوى العالمي، ورفع مستوى توقعات المجلة من المحكمين والباحثين أنفسهم، وتحفيز تميز أداء الباحثين بما تقدمه من ملاحظات رصينة داعمة لنشاطهم البحثي، وفتح حيزٍ أوسع للباحثين الجدد وطلاب الدراسات العليا ودعمهم للمشاركة في المجتمع البحثي التربوي. كما يفترض في المجلات العربية أن تحقق اشتراطات الانضمام لقواعد التصنيف العالمي الموثوق، بما يضمن مزيد تطوير لها.

ومع ما لدى الباحث التربوي العربي من مقومات تميز فإننا في مرحلة تتطلب منه مزيداً من العناية بما يرفع مستوى الأبحاث التي يتقدم بها للنشر؛ لتنسجم مع سياق البحث العالمي في المجال، وأن يتوسع الباحث العربي في الممارسات الموجودة للبحث العلمي، مثل: العناية بالعمل ضمن مجموعات بحثية، وممارسة العمل فيها بصورة مهنية تتوزع فيها الأدوار وتتلاقى فيها الأفكار وتتضافر فيها الجهود؛ وعليه أيضاً أن يمنح الإجراءات البحثية مزيداً من الوقت والجهد لتبدو بصورة أفضل وأكثر نضجاً، وأن يتحلى بروح المصابرة والمثابرة في سبيل تجويد منتجه البحثي، عوضاً عن تفضيل منفذ النشر الأسهل أو الأسرع.

وبتضافر جهود المجلات العلمية والباحثين يمكن أن يخطو البحث التربوي المنشور باللغة العربية خطوات متقدمة ينتقل بها إلى مرحلة جديدة تتوافق مع القدرات البحثية الكبيرة التي يمتلكها الباحث العربي الذي أثبت قدرته على المشاركة المميزة والفاعلة في التراكم البحثي المنشور في المجلات المميزة عالمياً. وقد أسهمت مجلة العلوم التربوية عبر مسيرتها الممتدة لأكثر من خمس وأربعين سنة في دعم الحراك البحثي التربوي وطنياً وإقليمياً بما يتوافق مع الدور الريادي لجامعة الملك سعود وكلية التربية فيها. ومن اللافت في مسيرة المجلة تطلع هيئات تحريرها في دوراتها التي بلغت الاثنتين والعشرين إلى مزيد من التطوير للمجلة على مستوى التركيز أو جودة الأبحاث المنشورة أو إجراءات فحصها، فكل دورة لهيئة التحرير تمثل مرحلة

تطويرية بارزة، وفي الدورة الحالية تركز هيئة تحرير المجلة على تميز الأبحاث المنشورة، ودعم الباحثين بمراجعات تجويدية مثرية لمسيرتهم البحثية، وتعمل على تسريع إجراءات فحص الأبحاث وحوكمتها بصورة تعزز العلاقة مع الباحثين، وتؤكد مبدأ الشفافية معهم، وتدرس المجلة خيارات الأتمتة الممكنة، وانتهت بفضل الله من تحقيق متطلبات الانضمام إلى قوائم مجلات عالمية عالية الجودة بتضافر جهود هيئات التحرير السابقة والحالية، ولعل إدراجها فيها يكون قريباً بإذن الله.

ونتطلع في مجلة العلوم التربوية بجامعة الملك سعود أن تتكامل جهودنا مع جهود الباحثين في الوطن العربي ليكون البحث التربوي المنشور في المجلة ذا تأثير مميز على المستوى البحثي والتطبيقي، وليكون ذا قيمة منافسةً وطنياً وإقليمياً، ومتناغماً مع الحراك البحثي العالمي في المجال التربوي، وكلنا ثقة بإذن الله للوصول إلى هذا الطموح. ونرحب بأية ملاحظات أو مقترحات يمكن أن تشرى مسيرة المجلة، وتخدم الباحثين، وتسهم في تطوير البحث التربوي العربي وتميزه.

**رئيس هيئة تحرير مجلة العلوم التربوية**

**جامعة الملك سعود**

**أ. د. سعيد بن محمد الشمراني**

\*\*\*